الدلالة العقدية في القراءات الشاذة

دكتورة/ عزيزة بنت حسين اليوسف
أستاذ مشارك في قسم الدراسات القرآنية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة طيبة

ملخص

تناول هذا البحث بالدراسة موضوع الدلالة العقدية في القراءات الشاذه شرح وبيان الدلالات العقدية في القراءات ، حيث قامت الباحثة باستخدام المنهج الاستقرائي، والتحليلي .وفيه تم تعريف العقيدة وتعريف القراءات الشاذه لغة واصطلاحا . وتناول هذا البحث بعض الآيات القرانية التي بها قراءات شاذه وتناولها بالشرح. حيث ذكر الاصل فيها حيث ان الأصل في قبول القراءة التواتر رواية ومشافهة .

بشكل عام إن الأصل القراءة تكون من خلال موافقة لرسم المصحف ولقواعد اللغة العربية، وإسنادها حسن، والإسناد له متابعات وشواهد، إلا أن حكم بعض الآيات بالشذوذ يرجع الى عدم تحقق ركن التواتر . وإن كان الشذوذ في الآية القرانية مرتبط بزمن وعصر المؤلف، فما شذ في وقتنا قد يكون متواتراً في القرن الرابع أي عصر ابن خالوية . وانتهى البحث بتأكيد ان ليست كل القراءات الشاذه حسنه بل منها الضعيف ، ومنها مايكون فرد. في النهاية كانت معاني القرءات الشاذة مؤكده لما ورد في كتب العقيدة . اوصت الباحثة بجمع القراءات ذات الدلالة العقدية ودراستها .

الكلمات المفتاحيه: دلالة ، عقيدة ، قراءات، شاذة .

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أمّا بعد:

فقد تنوعت القراءات االشاذة في دلالاتها ومعانيها، فكان منها: فقهي، أو لغوي، أو عقدي متعدد الدلالة في المعاني يمكن تصنيفها وفق مسائل العقيدة المختلفة فمثلا قراءة (رُوح)[١]من قوله تعالى: (**وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ**) [يوسف : ٨٧] تدرج تحت مبحث الصفات، وقراءة (أسَاء)[٢]من قوله تعالى: (**قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ**) [الأعراف :١٥٦] تدرج تحت مبحث الربوبية، وقراءة (عبد الله)[٣] من قوله تعالى: (**وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا**) [الأحزاب:٦٩] تدرج في مبحث النبوات، وقراءة (آمَرنا)[٤] من قوله تعالى: (**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا**) [الأسراء:١٣] تندرج في مبحث القدر ، وقراءة (نسمة عن نسمة) من قوله تعالى: (**يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ**) [البقرة :٤٨] تدرج في باب الشفاعة، وغيرها كثير؛ ونظرا لتشعب الموضوع واختلافه بحسب معنى القراءة ذات الدلالة العقدية جاءت هذه الدراسة مختصرة مقتصرة على التمثيل بحرف واحد في كل مبحث تحت عنوان : ‹‹ الدلالة العقدية في القراءات الشاذة ››

مشكلة البحث

لم تقدم دراسة تأصيلية في التوجيه العقدي في القراءات الشاذة مع أهمية الموضوع ووفرة المادة العلمية وعليه نتج مشكلة البحث.

أهمية البحث وأسباب اختياره

١. الكشف عن الدلالة العقدية في القراءات الشاذة .
٢. بيان صلة معنى القراءات الشاذة بالمسائل العقدية .

أهداف البحث

"التأليف يكون على: سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها أو في أحدها وهي: أما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه"[٥] ؛وعلى ما تقدم فإن البحث يهدف إلى :

١. جمع بعض من القراءات الشاذة ذات الدلالة العقدية في البحث .
٢. شرح وبيان دلالات عقدية في القراءات .
٣. بيان الجهود العلمية التي قام بها علماء القراءات في بيان معاني القراءات.

منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي .

اللفصل الأول: التعريفات

(١) البحر المحيط، ابن حيان: ٥/ ٤٣٦.
(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: ٣٧٣/١.
(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:٢٢٨/١.
(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:٦٠/٢.
(٥)كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون، حاجي خليفة: ٣٥/١.

المبحث الأول
تعريف العقيدة لغة و اصطلاحا

العقيدة في اللغة: عَقَدَ: الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةٍ وُثُوقٍ،ومِنْ ذَلِكَ عَقْدُ الْبِنَاءِ، وَالْجَمْعُ أَعْقَادٌ وَعُقُودٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ فِعْلًا. وَلَوْ قِيلَ عَقَّدَ تَعْقِيدًا، أَيْ: بَنَى عَقْدًا لَجَازَ. وَعَقَدْتُ الْحَبْلَ أَعْقِدُهُ عَقْدًا، وَقَدِ انْعَقَدَ، وَتِلْكَ هِيَ الْعُقْدَةُ، والعُقْدة بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه، والعِقدة بالكسر القلادة، وكلام مُعَقّد بالتشديد أي مُغَمّص، واعتقد كذا بقلبه وليس له مَعْقودٌ أي عَقْدَ رأي،ومنه (**عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ**) [المائدة:٨٩] وقريء بما عقدتم الأيمان، والعقدة اسم لما يُعقدُ من نكاح أو يَمينٍ أو غيرهما، قال (**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ**) [البقرة: ٢٣٥] وَعُقِدَ لِسانُه احتبس وبلسانه عُقْدةٌ أي في كلامه حَبْسَة، قال: (**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي**) [طه: ٢٧].

قَالَ الدُّرَيْدِيُّ : " عَقَّدَ فُلَانٌ كَلَامَهُ، إِذَا عَمَّاهُ وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: (**وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**) [الفلق: ٤] مِنَ السَّوَاحِرِ اللَّوَاتِي يُعَقِّدْنَ فِي الْخُيُوطِ.(١)

العقيدة في الإصطلاح العام: عُرّفت العقيدة وفق المفهوم العام بأنها: ما يعقد عليه الإنسان قلبه، عقداً جازماً.

تعريف العقيدة الإسلامية: هو اليقين الجازم الذي يعتقده القلب، ويسمى بالإيمان، فالاعتقاد والإيمان بمعنى واحد، ولهذا يقول جبريل عليه السلام للنبي ρ أخبرني عن الإيمان، قال:(الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)(٢)، وهذه أصول الاعتقاد وتسمى بأركان الإيمان(٣) .

(١) ينظر: معجم مقايس اللغة، لابن فارس:٨٦/٤-٩٠، مختار الصحاح، الرازي: ٢٢١مادة (ع ق د) ، المفردات، الراغب الاصفاني: ٣٤٤، مادة: (عقد).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان والإيمان بالقدر:٦٨١، رقم الحديث:(٩٣).

(٣) شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ابن قدامة، شرح صالح الفوزان: ٢٣، وينظر: موقع https://www.alukah.net/web/sohaym/0/63961/#ixzz5ijWSh1HZ

المبحث الثاني
تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحا

تعريف القراءات في اللغة:" قَرَأَ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَ قُرْآنًا بِالضَّمِّ. وَ قَرَأَ الشَّيْءَ قُرْآنًا بِالضَّمِّ أَيْضًا جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ وَيَضُمُّهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**) [القيامة: ١٧] أَيْ قِرَاءَتَهُ. وَفُلَانٌ قَرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ أَقْرَأَكَ السَّلَامَ بِمَعْنًى. وَجَمْعُ الْقَارِئِ قَرَأَةٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ. وَ الْقُرَّاءُ بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ الْمُتَنَسِّكُ وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ قَارِئٍ" [(١)].

تعريف القراءات في الإصطلاح: "القراءات: علم كيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله "[(٢)].

تعريف الشاذ في اللغة:يقال (شَذَّ) عَنْهُ أَيِ انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ، يَشُذُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شُذُوذًا فَهُوَ (شَاذٌّ) وَ (أَشَذُّ) غَيْرُ" [(٣)].

تعريف الشاذ في اصطلاح القراء: المقصود بالشذوذ في القراءة هو:ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة، وأركان القراءة هي: موافقة القراءة ولو بوجه من النحو، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالا، وصحة السند[(٤)] أو تواتره[(٥)] على خلاف بين العلماء. قال ابن الجزري – رحمه الله –

فكُـلُّ مـا وَافـقَ وَجْـه نَحْـو وَكـانَ لِلرَّسـم احْتِمَـالاً يَحْـوي

وَصَـحَّ إسْـنَادًا هُـوَ القـرآنُ فهـذِهِ الثـلاثة الأرْكَـانُ

وَحيْثمَـا يَخْتَـلُّ رُكْـنٌ أثبـتِ شُـذوذه لـو أنّـهُ فـي السَّـبْعَة[(٦)]

قال أبو شامة : " والقراءة الشاذة ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضةٍ متلقَّاةً بالقبول من الأمة"[(٧)].
قال السيوطي : " الشاذ هو مالم يصح سنده من ذلك قراءة (مَلَكَ يوم الدين) بصيغة الماضي، ونصب (يومَ) و: (إياك يُعبد) ببنائه للمفعول"[(٨)] .

(١) مختار الصحاح ، الرازي، مادة:(ق ر أ): ٢٥٧-٢٥٨
(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري : ٤٩.
(٣) مختار الصحاح ، الرازي، مادة:(ش ذ): ١٦٩.
(٤) المقصود بصحة السند: هو أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي. وهذا القول ذهب إليه ابن الجزري- رحمه الله- في أخر قوليه. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١٧/١.
(٥) القول بالتواتر: وهو ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه تفيد العلم من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح، وهو مذهب ابن الجزري في القديم. ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري:٨٤،٨٥.
(٦) طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري:٢٩، ٣٠.
(٧) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣ – ١٤٢٤هـ:١٨٤.
(٨) الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م): ١٥٦/١.

الفصل الثاني: التوجيه العقدي من خلال الآيات

المبحث الأول

الصفات

من أهم القواعد التي اتبعها السلف في إثبات الصفات هي: وصف الله –عز وجل- بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله –صلى الله عليه وسلم- من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل .

قال ابن تيمية :"ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه :(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى:١١]. ويمثل على ذلك بقراءة (عزمتُ) بضم التاء من قوله تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: ١٥٩]

تخريج القراءة : القراءة تنسب إلى جابر بن زيد[١]وأبي نَهيك[٢]وعكرمة[٣]، وجعفر بن محمد الصادق[٤]. وقد أخرج إسنادها ابن أبي حاتم قال: " حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عُمَرُ الدُّورِيُّ، ثنا أَبُو عُمَارَةَ يَعْنِي : حَمْزَةَ بْنَ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي ثُمَيْلَةَ، عَنْ أَبِي مُنِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ وَأَبَا نَهِيكٍ قَرَيَا : فَإِذَا عَزَمْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَمْرٍ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" [٥] .

الحكم على الإسناد: قال محقق كتاب تفسير ابن أبي حاتم:"في إسناده أبو عمارة، حمزة بن القاسم، وهو: الأحول الكوفي القاري المشهور، ذكره المصنف هنا، وسكت عنه في (الجرح والتعديل :٣ /٢١٤) ولايضرّ سكوت المصنف هنا عن حمزة؛ لأنه من القراء المشهورين، ومايرويه هنا قراءة، وأبو عمرو الدوري لا بأس به، وأبو المنيب هو: عبيد الله بن عبد الله صدوق يخطئ، ولكنه روى من طرق أخرى؛ فيكون الإسناد حسناً .

وقوله :(أبو عمر الدوري) في الأصل : (أبو عمرو الدوري) وهو تصحيف وأبو عمرو الدوري : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري: معروف بالرواية عن أبي عمارة: حمزة بن القاسم، وبرواية أبي حاتم عنه "ا.ه[٦]

معنى القراءة : (فإذا عزمتَ) الجمهور على فتح التاء خطاباً له عليه السلام، وقرأ بضم التاء على أنها لله تعالى "قال أبو الفتح: تأويله عندي -والله أعلم- فإذا أَريتُك أمرًا فاعمل به وصِرْ إليه.

وشاهده قول الله تعالى: (**لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ**) [النساء :١٠٥]، وهذا ليس من رؤية العين؛ لأنه لا مدخل له في الأحكام، ولا من العلم؛ لأن ذلك متعد إلى مفعولين فإذا نقل بالهمزة وجب أن يتعدى إلى ثلاثة، والذي معنا في هذا الفعل إنما هو مفعولان؛ أحدهما: الكاف، والآخر: الهاء المحذوفة العائدة على (ما)؛ أي: بما أراكه الله. فثبت بذلك أنه من الرأي الذي هو الاعتقاد، كقولك: فلان يرى رأي الخوارج، ويرى رأي أبي حنيفة ورأي مالك، ونحو ذلك؛ فرأيتُ هذه إذن قسم ثالث ليست من رؤية العين ولا من يقين القلب.وجاز أن يَنْسب سبحانه العزم إليه؛ إذ كان بهدايته وإرشاده، فهو كقوله تعالى: (**لَيْسَ**

---

(١) هو: جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فالبصري مشهور بكنيته، ثقة فقيه، مات سنة: ثلاث وتسعين، ويقال: ثلاث ومائة. تقريب التهذيب، ابن حجر:١/ ٨٤ ،رقم: (٩٠٦) .

(٢) أبو نَهِيك بفتح أوله الأزدي البصري القارئ، اسمه عثمان بن نَهيك، ثقة، من الثالثة. تقريب التهذيب، ابن حجر:٢/ ٧٧٣،رقم (٨٧٠٢) .

(٣) هو: عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة: أربع ومائة، وقيل بعد ذلك.تقريب التهذيب، ابن حجر:١/ ٤٠٨ رقم: (٤٨١٢) .

(٤) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين . تقريب التهذيب، ابن حجر:١/ ٩١ رقم: (٩٩٤) .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٥٢٧/٣-٥٢٨ برقم :(١٧٥١)، وينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: ٢٧٥/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ٤٦٣/٣، البحر المحيط، أبو حيان: ١٤٢/٣، والدر المنثور في التفسير الماثور:٢/ ١٦٠، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه: ٢٩.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٥٢٧/٣-٥٢٨ برقم (١٧٥١).

لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) [آل عمران :١٢٨] ، وقد جاء فيه ما هو أقوى معنى من هذا؛ وهو قوله تعالى: (**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**) [الأنفال : ١٧]، فخرج اللفظ فيه نافيًا أوله ما أثبته آخره، والغرض فيه ما قدمناه من أن الرمي لما كان بإقداره ومشيئته صار كأنه هو الفاعل له وهو كثير، منه قول الإنسان لمن ينتسب إليه: إنما أَرى بعينك وأسمع بأذنك والفعل منك؛ وإنما أنا آلة لك، ومن عَرف طريق القوم في اللغة سقطت عنه مئونات التعسف والشُّبَه"[١].

قال أبو حيان "قَرَأَ الْجُمْهُورُ عَزَمْتَ عَلَى الْخِطَابِ كَالَّذِي قَبْلَهُ. وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو نَهِيكٍ وَجَعْفَرٌ الصَّادِقُ (عَزَمْتُ) بِضَمِّ التَّاءِ عَلَى أَنَّهَا ضَمِيرٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى فَإِذَا عَزَمْتُ لَكَ عَلَى شَيْءٍ أَيْ أَرْشَدْتُكَ إِلَيْهِ وَجَعَلْتُكَ تَقْصِدُهُ وَيَكُونُ قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ مِنْ بَابِ الِالْتِفَاتِ إِذْ لَوْ جَرَى عَلَى نَسَقِ ضَمِّ التَّاءِ لَكَانَ فَتَوَكَّلْ عَلَيَّ وَنَظِيرُهُ فِي نِسْبَةِ الْعَزْمِ إِلَى اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ التَّجَوُّزِ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ عَزَمَ اللهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ حَثَّ عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، إِذْ أَخْبَرَ أَنَّهُ يُحِبُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَالْمَرْءُ سَاعٍ فِيمَا يُحَصِّلُ لَهُ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى"[٢].

قال العكبري: قوله: (فإذا عزمتُ) يقرأ بضم التاء بمعنى خرِتْ كقولك: عزم الله له أي: خَارَله، ويجوز أن يكون: أمرتك بالعزم "[٣].

قال النحاس: " (فإذا عزمتُ) أي: فتوكل على الله أي: لا تتكل على عُدِّتك وَتَقوّ بالله، (إن الله يحب المتوكلين)"[٤]

تحرير المسألة على الآتي :

أولا : القراءة موافقة لرسم المصحف ولقواعد اللغة العربية، وإسنادها حسن، والإسناد له متابعات وشواهد، إلا أن حكمها الشذوذ لعدم تحقق ركن التواتر .

ثانيا: لم يثبت ابن جني وأبو حيان والعكبري معنى القراءة وهي صفة العزم في حق الله .

ثالثا: معنى العَزْمُ في حق المخلوقين عقد القلب على إمضاء الأمر، ولا نقول في حق الله، بل نثبته على وجه يليق بجلاله وعظمته (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) [الشورى:١١]

الرابع: الراجح أن معنى القراءة ثابت وصحيح عند السلف، ودليله هذه القراءة ، وحديث أم سلمة – رضي الله عنها - قال ابن تيمية " هَلْ يَجُوزُ وَصْفُهُ بِالْعَزْمِ فِيهِ قَوْلَانِ. أَحَدُهُمَا الْمَنْعُ كَقَوْلِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى وَالثَّانِي الْجَوَازُ وَهُوَ أَصَحُّ. فَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ مِنْ السَّلَفِ (**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**) [آل عمران: ١٥٩] بِالضَّمِّ .

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: (ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي) . وَكَذَلِكَ فِي خُطْبَةِ مُسْلِمٍ: (فَعَزَمَ لِي) .

وَسَوَاءٌ سُمِّيَ " عَزْمًا " أَوْ لَمْ يُسَمَّ فَهُوَ سُبْحَانَهُ إذَا قَدَّرَهَا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُهَا فِي وَقْتِهَا وَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهَا فِي وَقْتِهَا. فَإِذَا جَاءَ الْوَقْتُ فَلَا بُدَّ مِنْ إرَادَةِ الْفِعْلِ الْمُعَيَّنِ وَنَفْسِ الْفِعْلِ وَلَا بُدَّ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا يَفْعَلُهُ "[٥] .

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: ٢٧٥/١ - ٢٧٦.

(٢) البحر المحيط، ابن حيان: ٣/ ١٤٢. ونص أبو حيان نقله السمين الحلبي مختصرا ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٦٣/٣ - ٤٦٤ .

(٣) إعراب القراءات الشواذ: ١٧٩/١.

(٤) إعراب القراءات: ٤١٦/١.

(٥) الفتاوى: ١٦/ ٣٠٣.

المبحث الثاني
رؤية الله تعالى في الأخرة

"عقيدة السلف الصالح -أهل السنة والجماعة- في رؤية الله: أنه لا يُرى في الدنيا لقوله تعالى لموسى وقد طلب رؤية الله (**لَنْ تَرَانِي**) [الأعراف: ١٤٣]، ولقول النبي في حديث الدجال (لن ترَوا ربكم حتى تموتوا) أما رؤية الله في الآخرة للمؤمنين فهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف، وهذه الرؤية ستكون بالأبصار "[١] .

ويمثل على ذلك بقوله تعالى: (**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**) [الأنسان: ٢٠] بفتح الميم وكسر اللام من (ومَلِكا كبيرا)[٢] .

تخريج القراءة: القراءة تنسب إلى يعلى بن حكيم[٣]و علي بن أبي طالب[٤]وأبي جعفر[٥]قال ابن الجزري في إسناد القراءة يعلى بن حكيم الثقفي ثقة روى القراءة عن ابن كثير وانفرد عنه بكسر اللام (ملِكا كبيرا)[٦]

الحكم على الإسناد : لم أقف على إسناد القراءة؛ غير أن ابن الجزري حكى تفرد الراوي يعلى بن حكيم عن ابن كثير المكيّ، وعليه حُكِم بشذوذ القراءة، إذ أن الأصل في قبول القراءة التواتر رواية ومشافهة .

معنى القراءة: قال ابن الجزري: " قراءة (مَلِكا كبيرا) بكسر اللام وردت عن ابن كثير وغيره، وهي من أعظم دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة" [٧].

قال النيسابوري: "ولا شك أن القلوب الصافية مجبولة على حب معرفة الله على أكمل الوجوه وأكمل طرق المعرفة هو العيان، ومنها قوله: (**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**) [الأنسان: ٢٠] فيمن قرأ بفتح الميم وكسر اللام.

وأما الأخبار فكثيرة منها:الحديث المشهور "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته"[٨].

قال الكرماني: " عن يعلى بن حكيم عن ابن كثير وأبي جعفر و(مَلِكا) بفتح الميم وكسر اللام "[٩] .

قال الرازي: في قوله تعالى:(**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**) [الأنسان:٢٠]" إحدى القراءات في هذه الآية: (مَلِكا) بفتح الميم وكسر اللام ،وأجمع المسلمون على أن ذلك الملك ليس إلا الله تعالى ؛ وعندي التمسك بهذه الآية أقوى من التمسك بغيرها ". وقال في موضع أخر وهو يقرر أن تفسير الزيادة [١٠] هو رؤية الله "، الثَّانِي: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لِرَسُولِهِ –صلى الله عليه وسلم- : (**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**) [الأنسان:٢٠] أَثْبَتَ لَهُ النَّعِيمَ ، ورؤية الْملك الْكَبِيرِ، فَوَجَبَ هَاهُنَا حَمْلُ الْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ عَلَى هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ"[١١].

---

(١) مقال عقيدة السلف الصالح، أم عبد الله الميساوي موقع https://as-salaf.com/article.php

(٢) غاية النهاية، ابن الجزري: ٣٩١/٣.

(٣) هو: يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة. تقريب التهذيب، ابن حجر:٦٨١/٢.

(٤) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وزوج ابنته، من السابقين الأولين، مات في رمضان سنة: أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، وله ثلاث وستون على الأرجح. تقريب التهذيب: ١/ ٤١٥ رقم الترجمة: (٤٨٩٨).

(٥) النشر في القراءات العشر:١/ ٢٨ ، غاية النهاية، ابن الجزري ٣٩١/٢.، معجم القراءات، عبد اللطيف، الخطيب :٢٢١/١٠، شواذ القراءات، الكرماني: ٤٩٥.

(٦) ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري: ٣٩١/٣.

(٧) النشر في القراءات العشر:١/ ٢٨

(٨)أخرجه البخاري في صحيحه، عن جرير بن عبدالله، حديث رقم (٧٥٣)، تفسير النيسابوري غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٣٩،١٠٨/٣.

(٩) شواذ القراءات، الكرماني: ٤٩٥.

(١٠) أي عند قوله تعالى : (**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**) [يونس :٢٦].

(١١) تفسير الرازي مفاتيح الغيب والتفسير الكبير: ٢٤٠/١٧.

تحرير المسألة على الآتي :

أولاً: القراءة شاذة بسبب فقد ركن التواتر.

ثانياً: معنى القراءة صحيح وهو:رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وقد أثبته ابن الجزري، والرازي، والنيسابوري، وسكت عن بيان معنى القراءة الكرماني .

ثالثاً: هذه القراءة من جملة أدلة أهل السنة والجماعة في إثبات الرؤية لله عز وجل ، قال ابن تيمية" والمؤمنون يرون حقاً ربهم ... أخرج اللالكائي -رحمه الله - في أصول اعتقاد أهل السنة من طريق مفضل بن غسان، قال: سمعت يحيى بن معين يقول : (عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح) مما يدل على أن رؤية الرب سبحانه وتعالى مما تواترت النصوص في إثباتها والدلالة عليها"[1] .

المبحث الثالث
أشراط الساعة

قال ابن قدامة " فصل في الإيمان بالغيب ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- ...ومن ذلك أشراط الساعة مثل: خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة .ا.ه

والدابة التي تخرج من الأرض، قال تعالى (**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ**) [النمل:٨٢] الله أعلم بها، وهي دابة تخرج من الأرض كما قال الله –عز وجل- ، أما كيفية خروجها ومن أين تخرج وموضع خروجها – فالله أعلم بذلك "[2].

يمثل على ذلك بقوله تعالى : (**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**)[النمل: ٨٢] بفتح التاء وسكون الكاف مخفف اللام (تكْلِمُهُم)[3].

تخريج القراءة: القراءة تنسب إلى ابن عباس[4] ومجاهد[5] وابن جبير[6] وأبي زرعة[7] والجحدري[8] وأبي حيوية[9] وابن أبي عبلة[1] أخرج ابن أبي حاتم في إسناد القراءة قال:"حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا

---

(١) شرح لامية ابن تيمية:١٣/٢.

(٢) شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ابن قدامة، الشرح لـ: صالح الفوزان، مكتبة الرشد في الرياض ومؤسسة الرسالة في بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٣هـ)، ص٢٠١.

(٣) القراءات الشاذة وتوجيهها في تفسير القاضي البيضاوي المسمى أنوار التزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق وتعليق :محمد الجنباز: ٣٩٠.

=(٤) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ρ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، فكان يسمى البحر، الحِبْر، لسعة علمه،مات سنة ثمان وستين بالطائف تقريب التهذيب، ابن حجر:٢٩٦/١، رقم (٣٤٩٨).

(٥) هو: مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. تقريب التهذيب، ابن حجر:٥٦٩/٢، رقم(٦٧٤٥).

(٦) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة، وأبي موسى ونحوهما مرسله، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. تقريب التهذيب،ابن حجر:٢٠٣/١، رقم (٢٣٥٢) .

(٧) هو: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، الكوفي، قيل اسمه هَرِم، وقيل عمرو، وقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل جرير، ثقة، من الثالثة. تقريب التهذيب، ابن حجر: ٧٢٢/٢، رقم (٨٣٨٨).

(٨) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري، البصري، قراءته في الكامل والايضاح فيها مناكير ولايثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب وهو صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة: ثمان وعشرين. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٣٤٩/١، تقريب التهذيب، ابن حجر: ٢٦٦/١، رقم (٣١٣٧).

(٩) هو: شريح بن يزيد الحضرمي، أبو حيوة الحمصي، المؤذن، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين. تقريب التهذيب، ابن حجر: ٢٤٣/١، رقم:(٢٨٥٧) .

زُهَيْرٌ، ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ يَعْنِي نُفَيْعَ الأَعْمَى قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ: أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَوْ تَكْلِمُهُمْ؟ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ وَاللَّهِ تَفْعَلُ تُكَلِّمُ الْمُؤْمِنَ وَتُكَلِّمُ الْكَافِرَ أَوْ تَجْرَحُهُ"[٢] وكذا اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر[٣].

الحكم على الإسناد : قال محقق كتاب تفسير ابن أبي حاتم: " إسناده ضعيف جدًا وعلته: نفيع الأعمى: متروك الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن أبي داود – نفيع الأعمى-، قال سألت ابن أبي عباس بمثله، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير، وابن كثير في تفسيره، والآلوسي في تفسيره، وعزاه كل منهما إلى ابن عباس بمثله" ا.ه[٤]

وقراءة الجحدري، وابن أبي عبلة عدت في الشواذ، قال أبو عمرو في الأرجوزة: القول في الشواذ من القراء.

كَـمْ مِـنْ إِمَـامٍ فاضِـلٍ مُعَظَّـمِ ... وَمَـاهِرٍ فِـي عِلْمِـهِ مُقَـدَّمِ

مُشَـهَّرٍ بِالصِّـدْقِ وَالأَمَانَـهْ ... وَالعِلْـمِ بِـالقَرْءَانِ وَالدِّيانَـهْ

لكِنَّـهُ شَـذَّ عَـنِ الجَمَاعَـهْ ... فَلَـمْ يَـرَ النَّـاسُ لِـذا اتِّبَاعَـهْ

بَـلْ أَسْـقَطوا اخْتِيَـارَهُ وَمَـا رَوَى ... مِـنْ أَحْـرُفِ الـذِّكْرِ وَكُـلَّ مَـا قَـرَا

إِذ كَـانَ قَـدْ حَـادَ عَـنِ الرِّوَايَـهْ ... وَنَبَـذَ الإِسْـنَادَ وَالحِكَايَـهْ

عَمَّـنْ مَضَـى مِـنْ عُلَمَـاءِ النَّـاسِ ... وَقَـالَ بِـالرَّأْيِ وَبِالقِيَـاسِ

وَخَلَـطَ الصَّـحِيحِ بِالسَّـقِيمِ ... وَالـوَاهِيَ المَـعْلُولَ بِالسَّـلِيمِ

فَـلاَ تَجُـوزُ عِنْـدَنَا الصَّـلاَةَ ... بِحَرْفِـهِ ذاكَ وَلا القِـرَاةَ

لِأَنَّـهُ لَـيْسَ لَـهُ اتِّصَـالُ ... بِالمُـصْطفى فَهُـوَ لِـذا مُحَـالُ

هَـذا الَّـذِي عَلَيْـهِ الاجْتِمَـاعُ ... وَقَالَـهُ الأَصْـحَابُ وَالأَتْبَـاعُ

فَمِـنْهُمْ مِـنْ سَـاكِنِي المَـدِينَهْ ... يَزِيـدُ السَّـعْدِيَّ ذو السَّـكِينَه

إلى أن قال :

وَنَصْـرٌ بْـنُ عَاصَـمٍ اللَّيْثِـيُّ ... وَالجَحْـدَرِيَّ عَاصِـمٌ البِصْـرِيَّ

وَقَعْنَـبٌ وَالثَّقَفِـيُّ عِيسَـى ... وَلَـمْ يَـزَلْ مُقَـدَّماً رَئِيسَـا

وَالفَرْقَبِـيُّ وَأَبُـو أَنَـاسِ ... ثُـمَّ أَبُـو البِلاَدِ وَالرَّوَّاسِ

---

(١) هو: إبراهيم بن أبي عبلة بسكون الموحدة، واسمه شمر بكسر المعجمة،ابن يقظان الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، الخامسة، مات سنة: اثنتين وخمسين. تقريب التهذيب، ابن حجر: ٣٠/١، رقم :(٢٢٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٥٠٦/١١-٥٠٧ برقم (٥٣٣).

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور، السيوطي: ٢١٧/٥.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥٠٦/١١ برقم (٥٣٣).

وَمِـــنْهُمِ مِـــنْ سَـــاكِنِي الشّـــامِ شُـــرَيْحٌ الحِمْصِـــيُّ ذو التَمَـــامِ

وَابْـــنُ أَبِـــي عَبْلَـــةَ إِبْـــرَاهِيمُ وَهُـــوَ شَـــيْخٌ ثِقَـــةٌ قَـــدِيمُ[١]

معنى القراءة : قال ابن خالوية: " اتفق القراء على تشديد اللام إلا ابن عباس فإنه قرأ: (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ) مخففًا، أي: تَسِمُهم؛ تَجْرَحهم، تقول العرب: كلمتُ زيداً أي: جَرَحْتُهُ، وكلَّمْتُهُ، من الكَلَام وربما قيل في الجراحه: كلَّمته بالتشديد، ولايقال: كلمته في الكلام بالتخفيف"[٢] وقال أيضا " تكلمهم بالتخفيف أي: تسمهم تجرحهم ابن عباس وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ومجاهد أيضا".[٣] .

قال أبو الفتح: " ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجحدري وأبي زرعة. (تَكْلِمُهُمْ) (تَكلمُهُمْ): تجرحهم بأكلها إياهم، وهذا شاهد لمن ذهب في قوله (تُكَلِّمُهُمْ) إلى أنه بمعنى تجرحهم بأكلها إياهم. ألا ترى أن (تَكْلِمُهُمْ) لا يكون من الكَلْم وهو الجرح.

وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدة هي وتقاليبها الستة: ك ل م ، ك م ل ، م ل ك ، ل ك م ، م ك ل ، ل م ك . وقد ذكرناها في كتابنا الخصائص أول باب منه، وهو باب القول على فرق بين الكلام والقول .

ويشهد لمن قال في قوله: (تُكَلِّمُهُمْ)إلى أنه من الكلام قراءة أُبي: (تُنَبِّئُهُم)، ويشهد لهذا التأويل أيضا قراءة ابن مسعود: (تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُون) وإن شئت كان هذا شاهدا لمن ذهب إلى أن (تُكَلِّمُهُمْ): تجرحهم، أي: تفعل بهم ذلك بكفرهم، وزوال يقينهم"[٤].

قال الأزهري: " وقرأ بعضهم (تُكلْمُهُم) من الكَلْم وهو شاذ لا يعرج عليه"[٥]

قال أبو البقاء:" قَوْلُهُ تَعَالَى: (تُكَلِّمُهُمْ) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ مُخَفَّفًا بِمَعْنَى تَسِمُهُمْ وَتُعَلِّمُ فِيهِمْ، مِنْ: كَلَمَهُ، إِذَا جَرَحَه وَيُقْرَأُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُ شُدِّدَ لِلتَّكْثِيرِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَلَامِ"[٦]

قال أبو حيان: الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: (تُكَلِّمُهُمْ)، بِالتَّشْدِيدِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، مِنَ الْكَلَامِ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ: تُنَبِّئُهُمْ، وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: تُحَدِّثُهُمْ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ وَقِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ: بِأَنَّ النَّاسَ. قَالَ السُّدِّيُّ: تُكَلِّمُهُمْ بِبُطْلَانِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ سِوَى الْإِسْلَامِ. وقيل:نخاطبهم، فَتَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ: هَذَا مُؤْمِنٌ، وَلِلْكَافِرِ: هَذَا كَافِرٌ. وَقِيلَ مَعْنَى (تُكَلِّمُهُمْ): تَجْرَحُهُمْ مِنَ الْكَلْمِ، وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَالْجَحْدَرِيِّ، وَأَبِي حَيْوَةَ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: (تَكْلِمُهُمْ)، بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْكَافِ مُخَفَّفَ اللَّامِ، وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: تَجْرَحُهُمْ مَكَانَ تَكْلِمُهُمْ. وَسَأَلَ أَبُو الْحَوْرَاءِ ابْنَ عَبَّاسٍ: تُكَلِّمُ أَوْ تَكْلِمُ؟ فَقَالَ: كُلُّ ذَلِكَ تَفْعَلُ، تُكَلِّمُ الْمُؤْمِنَ وَتَكْلِمُ الْكَافِرَ " [٧] .

قال الفراء: "قوله (**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**) [النمل: ٨٢] اجتمعَ القراء عَلَى تشديد (تكلّمهم) وهو من الكلام. وَحَدَّثَنِي بعضُ المحدثين أَنَّهُ قَالَ (تُكَلِّمهم) و (تَكْلِمُهم)" [٨].

تحرير المسألة على الآتي :

أولا: إسناد قراءة (تَكْلِمُهم) ضعيف، ولم تذكر القراءة في كتب القراءات المعتبرة في التواتر مثل النشر والتيسير والحرز ولذا حكم بشذوذها على الرغم أن رواتها جاوزوا الخمسة.

---

(١) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات: ١٣٨-١٤١.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: ١٦٥.

(٣) القراءات الشاذة، ابن خالويه: ١١٠.

(٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ابن جني: ١٨٩/٢-١٩٠.

(٥) كتاب معاني القراءات، الأزهري: ٣٦٣.

(٦) التبيان في إعراب القران، العكبري :١٠١٤/٢، وينظر إعراب القراءات الشواذ:١١٧/٢.

(٧) البحر المحيط، أبو حيان:١٢٥/٧.

(٨) معاني القرآن، الفراء: ٣٠٠/٢.

ثانيا: معنى القراءتان جاء مفسرًا من ترجمان القرآن ابن عباس فالقراءة المتواترة (تُكَلِّمُهُمْ) من الكلام أي تكلم الدابة المؤمن والكافر، والقراءة الشاذة(تَكْلِمُهُمْ) أي تَجْرَحُ الدابة الكافر .

ثالثا: الإمام الفراء ذكر القراءة دون بيان المعنى[١] .

رابعا: ذكر ابن خالوية قراءة التخفيف في كتابة الشواذ[٢] وفي كتابة إعراب القراءات السبع، ذكر أن معنى قراءة التخفيف الجراحة وقد يأتي بمعنى الكلام[٣] .

خامسا: أجمع الأقوال في بيان معنى القراءتين مرتباً – في نظر الباحثة- قول السمين: " قوله: (تُكَلِّمُهُمْ) العامَّةُ على التشديد.

وفيه وجهان، الأظهر: أنه من الكلامِ والحديث، ويؤيِّده قراءةُ أُبَيٍّ (تُنَبِّئُهم) وقراءةُ يحيى بن سَلام (تُحَدِّثُهم)وهما تفسيران لها.

والثاني: (تَجْرَحُهم) ويَدُلُّ عليه قراءةُ ابن عباس وابن جبير ومجاهد وأبي زُرْعَةَ والجحدري (تَكْلُمُهم) بفتحِ التاءِ وسكونِ الكافِ وضمِّ اللامِ من الكَلْمِ وهو الجُرْحُ. وقد قُرِىء (تَجْرَحُهم) وفي التفسير أنها تَسِمُ الكافَر "[٤] .

(١) معاني القرآن، الفراء: ٣٠٠/٢.
(٢) القراءات الشاذة، ابن خالويه: ١١٠.
(٣) إعراب القرا ات السبع وعللها، ابن خالويه: ١٦٥.
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٤٢/٨.

الخاتمة

١. الذي يعول عليه في الحكم في القراءة هو الراوية بالنقل المتواتر بالإضافة إلى مصادرها.
٢. ليس كل من نسب إلى القراء السبعة يصح روايةً، ويقرأ به.
٣. بعض القراءات توافرت فيها شروط الصحة إلا أنه انقطع إسنادها من جهة الأداء، ولا يعمل بها .
٤. أن القراءة الشاذة تقوم مقام خبر الآحاد في الأخذ بها في الأحكام العقدية والفقهية .
٥. أن الحكم بشذوذ القراءة مرتبط بزمن وعصر المؤلف فما شذ في وقتنا قد يكون متواتراً في القرن الرابع أي عصر ابن خالوية وهذا ما يفسر إدراجه قراءة (تكلمهم) بالتخفيف في كتابه – (إعراب القراءات السبع).
٦. معنى القراءة الشاذة قد يكون حجة لأهل الحق لدفع الزيغ كما نص عليه ابن الجزري.
٧. أسانيد القراءات الشاذة منها ما يكون حسن، ومنها ما يكون ضعيف، ومنها مايكون فرد.

التوصيات :

هناك بعض المواضيع المقترحة لأهل الاختصاص من طلاب القراءات لم تطرق حتى الآن بتوسع وإفراد، وترى الباحثة أن يتوسع في دراستها، وهي: تتبع وجمع القراءات ذات الدلالة العقدية ودراستها.

هذا والله سبحانه أعلى وأحكم، وصلِ اللهم على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد .

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**
- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى " منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات" أحمد بن محمد البناء، حققه وقدم له: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ .
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، حققه وضبطه: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- إعراب القراءات، الحسين بن خالويه، مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ه- ١٩٩٢م .
- إعراب القرآن،أبو جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ .
- البحر المحيط، أثير الدين محمد ابن حيان، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣ هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ضبطه وصححه: محمد سالم ، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مكتبة الشاملة.
- تفسير القرآن لـ عبد الرزاق الصنعاني، المكتبة الشاملة.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان الداني، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٦.
- تقريب التهذيب، ابن حجر، ضبط جميل العطار، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ه – ١٩٩٥م .
- الجامع لأحكام القرءان ، أبو عبد الله محمد القرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبدالرحمن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه- ٢٠٠٢م .
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، الفارسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ .
- الدر المنثور في التفسير الماثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، دار القلم، دمشق.
- شرح الهداية، أبو العباس المهدوي، حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٦ هـ.
- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أبو محمد ابن قدامة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م .
- شرح الصحاوي في العقيدة السلفية، علي الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- شرح لامية ابن تيمية، عمر العيد .المكتبة الشاملة .
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ه- ٢٩٣٢م .
- ضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات، عادل الشدي، مدار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ
- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، محمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه.

- القراءات الشاذة، ابن خالويه، دار الكندي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م .
- القراءات الشاذة وتوجيهها في تفسير القاضي البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، حققه وقيد نصه وعلق عليه: محمد الجنباز، دار طيبة الخضراء لنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ه – ٢٠١١م .
- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٥ ه.
- كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون، حاجي خليفة،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى. ١٤١٩ه.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الأسلام بن تيمية، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم، وساعده ابنه محمد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ،
- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، حققه وعلق عليه: أحمد المزيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى.
- معاني القرآن، سعيد الأخفش، قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م .
- معجم مقايس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت .
- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، أحمد عمر، عبد العال مكرم، علم الكتب، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٧ه.
- معجم تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى ١٤١٣ه.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن أبو شامة، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥ه- ١٩٧٥م .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير ابن الجزري، دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى،١٤١٩م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان، مكتبة التوعية الإسلامية،الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ .
- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، إشراف: صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الثانية . الموسوعة الشاملة .
- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، عبد الله الأثري، تحقيق صالح ال الشيخ.

Ndication Streptococcus in a Readings

Dr. / Aziza bint Hussein Al-Youssef
Associate Professor, Department of Qur'anic Studies
College of Arts and Humanities - Taibah University

Summary

This study studied the topic indication Streptococcus In irregular readingsExplain and explain the nodal signs in the readings Where the researcher used the inductive method And analytical And in it was defined the doctrine and the definition of abnormal readings language and convention This research dealt with some Quranic verses with abnormal readings and covered them in explanation. Where the original is mentioned in it, as the original principle in accepting the reading is the frequency of the novel and its words

In general, the original reading is through approval of the drawing of the Qur'an and the rules of the Arabic language, Its chain of transmission is good, and its chain of transmission is based on follow-up and evidence. However, the ruling on some verses with anomalies is due to the lack of verification of the frequency corner. And if the anomaly in the Quranic verse is related to the time and age of the author , What is odd in our time may be frequent in the fourth century, i.e. the era of Ibn Khalweh. . The research ended with confirmation that not all abnormal readings are good, but rather weak ones, including ones that are individual. In the end, the meanings of abnormal readings were confirmed by what was stated in the books of the faith. The researcher recommended collecting and studying decodal indications.